E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.17/1997/2/Add.12
22 January 1997
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة التنمية المستدامة
الدورة الخامسة
٧-٢٥ نيسان/أبريل ١٩٩٧

التقدم العام المحرز منذ مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية

تقرير الأمين العام

إضافة

إدارة النظم الايكولوجية الهشة: التنمية المستدامة للجبال*

(الفصل ١٣ من جدول أعمال القرن ٢١)

المحتويات

		الفقرات	الصفحة
أولا	- الأهداف الرئيسية	١ - ٢	٢
ثانيا	- أوجه النجاح	٣ - ٩	٣
ثالثا	- التغيرات الواعدة	١٠ - ١٦	٥
رابعا	- التوقعات غير المنجزة	١٧ - ٢٠	٨
خامسا	- الأولويات الناشئة	٢١ - ٣١	٨

* أعدت هذا التقرير منظمة الأغذية والزراعة بصفتها منظمة مهام الفصل ١٣ من جدول أعمال القرن ٢١، وفق ترتيبات وافقت عليها لجنة التنمية المستدامة المشتركة بين الوكالات. والتقرير ثمرة تشاور وتبادل معلومات بين وكالات الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية والوطنية، والأجهزة الحكومية المعنية، والمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية، وطائفة من سائر المؤسسات والأفراد.

أولا - الأهداف الرئيسية

١ - يستعرض هذا التقرير التقدم المحرز في تنفيذ الأهداف الواردة في الفصل ١٣ من جدول أعمال القرن ٢١ (إدارة النظم الايكولوجية الهشة: التنمية المستدامة للجبال)[١]، آخذا في الاعتبار المقررات التي اتخذتها لجنة التنمية المستدامة في دورتها الثالثة في عام ١٩٩٥. ويركز التقرير على عدد محدود من الأهداف الرئيسية للفصل ١٣ من جدول أعمال القرن ٢١، بما فيها الأهداف التي تعتبر الأوثق صلة في سياق متابعة مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، والتي حددت على أنها شواغل ذات أولوية في متابعة الفصل ١٣. وتتعلق تلك الأهداف بالمجالين البرنامجيين ألف (توليد وتعزيز المعارف عن بيئة النظم الايكولوجية الجبلية وتنميتها المستدامة) وباء (تشجيع التنمية المتكاملة لمستجمعات المياه وفرص العيش البديلة). وغالبا ما يجري تناول المجالين البرنامجيين المذكورين في إطار نهج نظم ايكولوجية متكامل للتنمية المستدامة للجبال. غير أن الأهداف الرئيسية التي يتناولها هذا التقرير تتجاوز تلك الأهداف المحددة في المجالين البرنامجيين ألف وباء الواردين في الفصل ١٣ لتشمل مواضيع جديدة برزت منذ عهد قريب.

٢ - وبشكل أدق، يركز الفصل ١٣ بصورة رئيسية على الأهداف التالية:

(أ) إرهاف الوعي بأهمية قضايا التنمية المستدامة للجبال وزيادة فهمها على الصعد العالمي والإقليمي والوطني؛

(ب) حماية الموارد الطبيعية ووضع ترتيبات تقنية ومؤسسية للحد من الكوارث الطبيعية؛

(ج) تعزيز شبكة معلومات وقاعدة بيانات عالمية لمن يعنى بقضايا الجبال من المنظمات والحكومات والأفراد؛

(د) تعزيز قدرة البلدان على تحسين تخطيط وتنفيذ ورصد برامج التنمية المستدامة للجبال وبرامجها؛

(هـ) مكافحة الفقر عن طريق نشر أنشطة إدرار دخل مستدامة وتحسين الهياكل الأساسية والخدمات الاجتماعية، ولا سيما لحماية سبل عيش المجتمعات المحلية والسكان الأصليين؛

(و) وضع اتفاقيات إقليمية أو دون إقليمية بشأن الجبال والتفاوض عليها ووضع ميثاق عالمي للجبال إن أمكن؛

ثانيا - أوجه النجاح

٣ - نظرا إلى تطور التفكير في التنمية المستدامة للجبال على مدى الأعوام الخمسة الماضية التي انقضت منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، اتسع نطاق القضايا المطروحة في الفصل ١٣ (التي غالبا ما يشار إليها على أنها برنامج العمل المتعلق بالجبال) إلى ما هو أبعد من المواضيع الأصلية الواردة في الفصل، لتشمل، على سبيل المثال، اهتماما جديدا بحفظ الطبيعة والثقافة والقيم السامية، وتنوع المناظر الطبيعية. وقد نال عنصر الروحية الذي يكتنف الجبال والعلاقة الخاصة التي غالبا ما تكون بين سكان الجبال والأرض التي يعيشون عليها والحرص عليها قدرا أكبر من التقدير على مدى السنوات الأخيرة، وأضحى قوة دافعة أساسية في الحركة الرامية إلى حفظ بيئات الجبال وثقافاتها. ومنذ عهد قريب، سلطت الأضواء، ولا سيما في أفريقيا، على إسهام سلاسل الجبال في تدفقات الموارد المائية، وعلى وجه أكثر تحديدا، في الحلقة التي تربط بين المياه والأمن الغذائي. كما أن هناك إقرارا متزايدا بأهمية المناطق الجبلية من حيث حفظ التنوع البيولوجي والإمكانيات الاقتصادية وحماية المصالح في المناطق السفلى. وقد أدى هذا إلى نشوء رغبة أقوى في تلبية الاحتياجات إلى التنمية والحفظ من خلال استثمار برامج في مجالات أغفلت عادة في التخطيط الإنمائي على الصعيد الوطني.

٤ - وقد أحرز تقدم في إرهاف الوعي ببرنامج العمل المتعلق بالجبال وتحسين تنسيق الجهود الرامية إلى حماية النظم الايكولوجية الهشة وتعزيز التنمية المستدامة للجبال، وجاء ذلك ثمرة للمشاورات التي أجرتها المنظمات الحكومية الدولية وغير الحكومية، الدولية منها والإقليمية والتي ركزت على القضايا الرئيسية المتعلقة بالجبال وأفضت إلى توصيات ذات صلة على الصعيدين العالمي والإقليمي. وقد عقدت المشاورات الحكومية الدولية الإقليمية لآسيا (١٩٩٤)، وأمريكا اللاتينية (١٩٩٥)، وأوروبا (اجتماعان)، وأفريقيا (١٩٩٦)؛ وعقدت مشاورة بين المنظمات الإقليمية غير الحكومية لأوروبا (١٩٩٦). وتشمل الاجتماعات الهامة الأخرى المشاورة الدولية للمنظمات غير الحكومية المعنية ببرنامج العمل المتعلق بالجبال، التي عقدت في ليما في شباط/فبراير ١٩٩٥، ومبادرات إقليمية ودون إقليمية ووطنية مثل الندوة الدولية الثانية المعنية بموضوع "التنمية المستدامة للجبال: إدارة النظم الايكولوجية الهشة في الإنديز" (بوليفيا ١٩٩٥)؛ وندوة دولية عن موضوع "سلاسل جبال كاراكورام - هندوكوش - هملايا: ديناميات التغير" (باكستان، ١٩٩٥)؛ وندوة دولية عن التنمية الزراعية في المناطق الجبلية والتلية (الصين، ١٩٩٦)؛ ومؤتمر جبال رونزوري (أوغندا، ١٩٩٦)؛ ومؤتمرا دوليا عن موضوع "الهيدرولوجيا الايكولوجية للمناطق الجبلية الشاهقة" (نيبال، ١٩٩٦). وعلاوة على ذلك، ازداد الوعي بأهمية التعاون العابر للحدود في المناطق المحمية الجبلية نتيجة لحلقة عمل بشأن المناطق المحمية الجبلية عبر الحدود، عقدت في استراليا في عام ١٩٩٥.

٥ - وأسهمت ترتيبات مؤسسية جديدة على الصعيدين العالمي والإقليمي في إحراز تقدم في ربط شبكات الاتصالات وتحسينها، وفي إقامة مرفق لتبادل المعلومات عن طريق القيام، في جملة أمور، بإنشاء منتدى للجبال في عام ١٩٩٥، وهو شبكة منظمات ومؤسسات ذات اهتمام مشترك بالتنمية المستدامة للجبال. وبدعم مالي كبير مقدم من حكومة سويسرا، يعمل منتدى الجبال، بصفة رئيسية، كجهاز لامركزي له مراكز

تنسيق إقليمية أنشئت لتنسيق أنشطة الربط الشبكي. وقد اختير، كمركز تنسيق لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، اتحاد التنمية المستدامة لمنطقة الإنديز الايكولوجية، الذي شكله المركز الدولي للبطاطا الذي هو عضو في الفريق الاستشاري للبحوث الزراعية الدولية. ويقوم المركز الدولي المعني بالتنمية المتكاملة للجبال بتنسيق الربط الشبكي في آسيا والمحيط الهادئ على الصعيد الإقليمي من خلال شبكة آسيا والمحيط الهادئ للجبال وعلى الصعيد دون الإقليمي منذ إنشاء شبكة شمال ووسط آسيا للجبال. وإلى جانب معهد الجبال، تشكل تلك المنظمات لجنة التيسير المؤقتة التابعة لمنتدى الجبال، التي أنشئت على الصعيد العالمي لغرض محدد هو المساعدة في بناء الشبكة. ويجري أيضا، ولا سيما عن طريق جهود المنظمات غير الحكومية، إنشاء شبكات إقليمية في أوروبا وأفريقيا. ومنتدى الجبال هو إحدى عدة شراكات وائتلافات ابتكارية تقوم جامعة كيس ويسترن ريزيرف في الولايات المتحدة الأمريكية بدراستها، في إطار المبادرة العالمية للامتياز في الإدارة. ومن المنتظر أن يكون توثيق الطريقة التي يوسع بها منتدى الجبال قدرته خارج الحدود التنظيمية الخاصة به هو نتيجة هامة لتلك الدراسة. وهناك مثال هام على التعاون الإقليمي الجديد ألا وهو رابطة جبال الإنديز، التي يتمثل هدفها الرئيسي في الإسهام في تنفيذ الفصل ١٣ في الإنديز.

٦ - وتطور حاليا أدوات التخطيط وإدارة استخدام الأراضي من أجل مناطق مستجمعات المياه الجبلية، وذلك من خلال إعداد المبادئ وأفضل الممارسات المتعلقة ببرامج التنمية المستدامة للجبال. ويقصد بهذه الأدوات أن تكون وسيلة للتخطيط الوطني ودون الوطني ومن المنتظر أن تقوم على أساس المبادئ التوجيهية الحالية لحفظ الجبال وتنميتها. وينبغي أن تكون هذه الأدوات تكملة للمبادئ التوجيهية وأدوات التخطيط التي طورت في القطاعات الأخرى مثل برامج عمل الحراجة الوطنية واستراتيجيات الحفظ الوطنية كما ينبغي أن تكون متسقة مع أدوات تخطيط استخدام الأراضي التي تطور بموجب الفصل ١٠ من جدول أعمال القرن ٢١. ومن المنتظر اختبارها ميدانيا وتنقيحها ووضعها موضع الاستخدام (المحدود) قبل نهاية عام ٢٠٠٠.

٧ - وتجري حماية وتحسين سبل عيش المجتمعات المحلية والسكان الأصليين في عدد متزايد من البلدان ببرامج ومشاريع تنمية الجبال، التي تشمل طائفة متنوعة من أنشطة إدرار الدخل، وبتحسين الهياكل الأساسية والخدمات الاجتماعية. ولوحظ تغير هام في كثير من مشاريع المساعدة الإنمائية التي تميل إلى أن تضم قدرا أكبر من الدعم للتنمية البشرية وتخفيف الفقر إلى جانب تلبية قدر أكبر من الشواغل التقنية التقليدية في إدارة مستجمعات المياه وحمايتها. ويوفر المشروع الأقاليمي المعني بحفظ المرتفعات وتنميتها على أساس المشاركة، والذي مقره في ايطاليا، والتابع لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، والذي يعمل في خمسة بلدان منذ عام ١٩٩١، مثالا واعدا على نهج يركز على إتاحة فرص جديدة لكسب العيش وعلى القيام، في آن واحد، بتطبيق إدارة لمستجمعات المياه وحفظ للموارد الطبيعية من خلال جهود تخطيطية يشرف عليها ذوو الشأن على الصعيد المحلي. وتتلقى الجهات المانحة ووكالات التعاون الإنمائي طلبات للحصول على المساعدة في البلدان النامية من أجل تحسين تخطيط وتنفيذ البرامج التي ترمي إلى تحقيق توازن حسن بين الاحتياجات الإنمائية المحلية وبين حماية وحفظ الموارد.

٨ - وأحرز تقدم في مجال حفظ التنوع البيولوجي في المناطق الجبلية من خلال إجراءات اتخذتها بلدان عديدة تمثلت في إقامة مناطق محمية جديدة، وفي القيام بتعاون عابر للحدود في إدارة المناطق المحمية، وفي القيام بعدة مبادرات مؤخرا لربط المناطق الجبلية المحمية بممرات في سلاسل الجبال بما يتسنى معها إنشاء مناطق بيولوجية محمية. وعلاوة على ذلك، أولي اهتمام أكبر للمساهمات التي قدمها المزارعون والسكان الأصليون في حفظ التنوع البيولوجي؛ كما تجلى، مثلا، في استخدام البطاطا كمحصول غذائي رئيسي في الإنديز. وفيما تلقى مسألة حفظ التنوع البيولوجي في الجبال اهتماما متزايدا تتعزز الروابط باتفاقية التنوع البيولوجي. فعلى سبيل المثال، عرضت ما للمشاورة الحكومية الدولية الأوروبية المتعلقة بالجبال من نتائج تتعلق بهذه المسألة على الاجتماع الثالث لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية المذكورة المعقود في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦ في بوينس آيريس، ونوقشت فيه.

٩ - وأحرز تقدم في وضع معايير ومؤشرات للتنمية المستدامة للجبال على أساس جهد تعاوني يضم هيئات في الأمم المتحدة وعددا محدودا من المنظمات والمؤسسات الأخرى. وانصب العمل على حالة الموارد الطبيعية ورفاهية الإنسان والديناميات السكانية. إلا أنه يلزم، إذا ما أريد للمؤشرات التي يجري وضعها حاليا أن تكون ذات فائدة وفعالية عمليا توفر المزيد من التفاصيل، بما في ذلك مدخلات من المخططين والممارسين، البحث، ولا سيما على الصعيد الوطني. وينتظر من المؤشرات، التي يجري وضعها حاليا بموجب الفصل ١٣، وذلك بعد تنقيحها واختبارها ميدانيا، أن تتيح للمخططين والوكالات التنفيذية أساسا لرصد وتقييم أثر برامج تنمية الجبال واستدامتها.

ثالثا - التغيرات الواعدة

١٠ - كان من نتيجة ازدياد التعاون والتفاعل بين القطاعين العام والخاص أن برزت أشكال جديدة من الشراكة وجدت فيها الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية الدولية قاسما مشتركا وأجرت بشأنها حوارا بناء. وبذل جهد متضافر يقوم على أساس المشاركة، ولا سيما على مدى الأعوام الثلاثة الماضية، للتوسع في الأهداف والغايات الأصلية للفصل ١٣، وذلك بالوصول إلى توافق في الرأي حول الأولويات وتحديد ما في القطاعين العام والخاص والمنظمات غير الحكومية من مواطن قوة وقدرة على الإسهام في عملية التنفيذ. وعلاوة على ذلك، كان هناك قدر أكبر من الاهتمام، في تحديد أنشطة تنمية الجبال والتخطيط لها، بأمور شتى منها التجمعات السكانية والفئات المجتمعية المحلية. كما يجري تحقيق شراكات جديدة بين الجهات ذات المصلحة في مجال البحث والتطوير المتعلقين بالجبال. وقد كانت المعاهد الدولية للبحث، مثل المركز الدولي للبطاطا، والمركز الدولي للتنمية المتكاملة للجبال، والمركز الدولي لبحوث الحراجة الزراعية (ولا سيما من خلال مبادرة الهضاب الأفريقية)، والمشروع المشترك بين جامعة الأمم المتحدة والجمعية الدولية للجبال، وهي المعاهد التي تولي الجبال تركيزا خاصا أو التي تضم برامج بحث قوية بشأن الجبال، أعضاء نشطين في الشبكة المشتركة بين الوكالات والمتعلقة بالجبال. وساعد ذلك على تقوية الصلات والتفاعل بين الجهات ذات المصلحة في مجال البحث والتطوير المتعلقين بالجبال. وقامت منظمات مثل الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة - الاتحاد العالمي لحفظ الطبيعة، والمركز الدولي لبيئات الألب،

والمعهد الدولي للأبحاث المتعلقة بالماشية، لزيادة مشاركتها في حفظ الجبال وتنميتها وبتطوير شراكات جديدة من خلال أدوارها في التخطيط للمشاورات الحكومية الدولية الإقليمية في أوروبا وأفريقيا وتنفيذها.

١١ - وعلى الرغم من أنه ما زالت هناك أنشطة قليلة نسبيا كان قد بوشر فيها كنتيجة مباشرة للفصل ١٣ إلا أن رغبة معظم المناطق في العالم في المشاركة في المشاورات الحكومية الدولية والمشاورات غير الحكومية بشأن موضوع التنمية المستدامة للجبال كانت خطوة هامة في التنفيذ منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالتنمية. وقد سمحت هذه العملية بتحديد أوضح للتحديات التي تواجه كل منطقة والردود الممكنة عليها وبإحساس أقوى بالمشاركة والالتزام من جانب الحكومات وذوي الشأن الآخرين وذلك مع تركيز المناقشة على قضايا ذات صلة مباشرة أوثق على الصعيدين الإقليمي والوطني. ولم يتم القيام بعملية المشاورة تلك إلا على مدى فترة قصيرة نسبيا إذ لم تبدأ إلا في أواخر عام ١٩٩٤ ولم تتم أغلبية الاجتماعات إلا في عام ١٩٩٦. ومع أنه لم تبد حكومات أمريكا الشمالية اهتماما كافيا حتى الآن إلا أنه يجري حاليا مناقشة أن تقوم المنظمات غير الحكومية بتنظيم اجتماع تُدعى الحكومات إليه. ونتيجة لتلك الاجتماعات الإقليمية، ينتظر القيام بنشاط أكبر على الصعيدين الوطني والإقليمي توضع فيه برامج محددة لتنمية الجبال وحفظها واتخاذ ترتيبات مؤسسية معززة في هذا المجال. وعلاوة على الشبكات في آسيا وأمريكا اللاتينية، تنشأ حاليا شبكات إقليمية في أوروبا وأفريقيا وذلك على أثر المشاورات التي عقدت في عام ١٩٩٦. ووفقا للتوصيات التي قدمتها لجنة التنمية المستدامة، في دورتها الثالثة، عقب عام المشاورات الإقليمية، ينتظر عقد اجتماع دولي أوسع نطاقا بشأن التنمية المستدامة للجبال. وأعربت عدة حكومات حتى الآن عن دعمها لعقد هذا الاجتماع، وإن كان يتعين أن تحدد أهدافه بوضوح وأن تكون هذه الأهداف حسنة التوقيت وذات صلة بجهود التنفيذ التي تبذل حاليا فيما يتعلق بالبلدان والمنظمات المعنية.

١٢ - ولم تشهد إدامة نظم قواعد البيانات والمعلومات اللازمة لتسهيل الإدارة المتكاملة للنظم الايكولوجية للجبال وتقييمها بيئيا تحسنا يكاد يذكر؛ غير أن من المنتظر أن يتغير ذلك في المستقبل القريب إذا ما وضعنا في الاعتبار الترتيبات المؤسسية الجديدة والناشئة والتكنولوجيات الجديدة التي تصبح متاحة لهذا النوع من العمل. وفي مجال التوزيع التقليدي للمعلومات العلمية والإنمائية المتعلقة بالجبال، فإن المجلة الفصلية "البحث والتطوير المتعلقان بالجبال" التي تشارك في نشرها جامعة الأمم المتحدة والجمعية الدولية للجبال ما زالت هي النشرة العلمية الوحيدة من نوعها المتاحة على الصعيد العالمي.

١٣ - وما زالت التحسينات التي تطرأ على قاعدة المعارف الايكولوجية المتصلة بتكنولوجيات وممارسات الزراعة الحفظ في المناطق الجبلية في العالم تتسم بالبطء وإن أخذت في الازدياد في الآونة الأخيرة. ذلك أن معظم برامج الحفظ والتنمية في المناطق الجبلية تشمل الآن عناصر محددة لتحسين قواعد الموارد البيولوجية. ومن جهة أخرى، ما زالت المعلومات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية غير متاحة إلى حد كبير. وينصب الآن تركيز أكبر على أهمية فهم وتعزيز التكنولوجيات المحلية المناسبة والمكيفة محليا.

١٤ - وما زال التعاون عبر الوطني يشهد هو الآخر تحسنا. فهناك رغبة متزايدة في العمل عبر الحدود الوطنية التي تفصل فيما بينها سلاسل الجبال، لأسباب علمية على وجه الخصوص، من قبيل دراسة الأنواع المهاجرة، ولأغراض ذات صلة بحفظ البيئة، ولأسباب ايكولوجية/اقتصادية بين البلدان التي تتقاسم المجاري المائية الرئيسية. والتعاون عبر الحدود بين محميات الغلاف الحيوي هو موضوع مستجد في برنامج "الإنسان والمحيط الحيوي" التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ولا سيما في أوروبا الشرقية وأوروبا الوسطى. وهناك أيضا حاجة إلى تعاون أكبر بين البلدان التي تتقاسم الموارد المائية، ولا سيما في تلك المناطق من العالم التي تزداد الحاجة فيها إلى المياه.

١٥ - وقد تحسن العمل للوصول إلى فهم وتوزيع أفضل للمعلومات المتعلقة بالأخطار البيئية والكوارث الطبيعية في النظم الايكولوجية للجبال. ففي الدورة العشرين للفرقة العاملة المعنية بإدارة مستجمعات المياه الجبلية والمشتركة بين الفاو واللجنة الأوروبية للحراجة، المعقودة في ليلهامر بالنرويج في تموز/يوليه ١٩٩٦، لقي موضوع تخفيف الكوارث الطبيعية في المناطق الجبلية اهتماما كبيرا في السياقين الأوروبي والعالمي على حد سواء. وقد عولج هذا الموضوع بتعمق في اجتماع "انتربريفنت" (INTERPRAEVENT)، وهو الملتقى الذي اجتمع فيه فريق من الخبراء الأوروبيين في غارمش بألمانيا لمناقشة التعاون في مجالات البحث ونقل التكنولوجيا والتخطيط والتنمية فيما يتعلق بإدارة الموارد الطبيعية في المناطق الجبلية، والذي نوقش فيه مطولا حماية مناطق الألب من الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والحصار الثلجي والانسياب الوحلي. وكان المركز الدولي للتنمية المتكاملة للجبال نشيطا جدا في ذلك الميدان وبدأ مؤخرا برنامجا تدريبيا لإدارة أخطار الجبال في جبال الهملايا. ويخطط الفريق العامل المعني بالكوارث الطبيعية التابع للاتحاد الدولي لمنظمات البحوث الحرجية لعقد اجتماع في إطار مؤتمر الحراجة العالمي الحادي عشر (انطاليا، تركيا، ٢٢-١٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٧). وسينظر الاجتماع، في جملة أمور، في تدابير منع الأخطار في المناطق الجبلية. ومن المتوقع أن تلقى تلك القضية الشاملة اهتماما متزايدا في المستقبل القريب من جراء ازدياد الوعي الناجم عن المبادرات الدولية مثل المؤتمر العالمي للحد من الكوارث الطبيعية لعام ١٩٩٤، والجهود الجارية التي تبذلها الهيئات الدولية مثل تلك التي ذكرت أعلاه.

١٦ - ولعل العامل الأهم الذي تقوم على أساسه معظم العوامل الأخرى التي أسهمت في التنفيذ الناجح نسبيا للفصل ١٣ هو فكرة الالتزام. ويتحدث كثير من الذين يناصرون التنمية والحفظ المستدامين للمناطق الجبلية وسكانها عن اقتناع والتزام عاطفي عميق بالكثير من الأسباب التي تبناها الفصل ١٣. وكثيرا ما يتشاطر العديد من ذوي الشأن المعنيين بالقضايا المتعلقة بالجبال، سواء أكانوا من المجتمعات المحلية أو من المنظمات غير الحكومية أو من الحكومات أو من المنظمات الدولية، وجهة نظر مشتركة تتمثل في أهمية وتفرد المناطق والثقافات الجبلية، ويضطلعون بأعمالهم بإحساس قوي من التفاني. وقد كان لاقتناعهم ولشراكاتهم التي تشكلت قبل انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية اليد الطولى في أن يصبح للجبال فصل في جدول أعمال القرن ٢١ وفي مواصلة التعاون الوثيق طوال فترة ما بعد انعقاد المؤتمر.

رابعا - التوقعات غير المنجزة

١٧ - ما زالت بعض الأهداف غير منجزة أو أنها شهدت تقدما نحو التنفيذ لا يكاد يذكر أو أنها لم تشهد أي تقدم نحو التنفيذ، على نحو ما هو موصوف أدناه.

الأعمال الاستقصائية

١٨ - ما زال يتعين إحراز تقدم كاف في القيام بأعمال استقصائية متكاملة لمختلف الموارد الطبيعية واستخدامها في النظم الايكولوجية للجبال وفي الاضطلاع بالأنشطة ذات الصلة اللازمة لتعزيز المعارف ببيئة النظم الايكولوجية. وعلى الرغم من إحراز تقدم أكبر على الصعيد الإقليمي، سيتعين تخصيص إطار زمني أطول في السنوات الخمس التي تلي مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية من أجل تحقيق فهم أشمل لقاعدة المعارف على الصعيد العالمي.

الترتيبات المؤسسية على الصعيد الوطني

١٩ - رغم أن القضية قد أثيرت في منتديات متعددة منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية فإنه ما زال هناك افتقار إلى ترتيبات مؤسسية جديدة على الصعيد الوطني للسماح باتباع نهج أكثر شمولا وتكاملا لحفظ الجبال وتنميتها. وعلى الرغم من ازدياد الاهتمام الدولي، منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، بالحاجة إلى الإصلاح (من خلال متابعة الفصل ١٣) إلا أن الأمثلة على الإدارات أو البرامج أو التشريعات التي تعالج القضايا المتعلقة بالجبال بطريقة أكثر تكاملا ما زالت نادرة، مما كان عاملا مقوما في تنفيذ تخطيط وطني شامل لتنمية الجبال.

إيلاء انتباه خاص للبلدان الجزرية الجبلية والبلدان غير الساحلية الجبلية

٢٠ - لم يول حتى الآن انتباه يذكر للحاجة إلى إيلاء اهتمام خاص للبلدان الجزرية الجبلية والبلدان غير الساحلية الجبلية. ذلك أن البلدان الجزرية تواجه وضعا فريدا ولا سيما فيما يتعلق بالموارد المائية. وهناك حاجة إلى بذل جهود أكبر للوصول إلى فهم أفضل للقضايا التقنية التي تواجه تلك الفئة من البلدان.

خامسا - الأولويات الناشئة

٢١ - عقب اتمام عملية المشاورة الجارية لمتابعة الفصل ١٣ في أواخر عام ١٩٩٦، ستكون كثير من القضايا المتعلقة بالتنمية المستدامة للجبال، والتي نوقشت حتى الآن بصورة عامة الى حد ما على المستوى العالمي، قد أفادت أيضا من مناقشتها في سياق إقليمي، بما يسمح بمزيد من التفصيل والتحسين وبمقترحات عمل إقليمية محددة. وقد سمحت تلك العملية بزيادة التركيز على أهداف محددة في الفصل ١٣ وبالوصول الى فهم أفضل لأحسن طريقة يمكن بها تحقيق هذه الأهداف. وفيما يلي وصف لبعض الأهداف الرئيسية التي برزت أثناء انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية وفترة الاستعراض الخمسية، والتي يبدو الآن أن في الإمكان تذليل العقبات التي تعترض تحقيقها.

الوضع الخاص للمناطق الجبلية

٢٢ - كان من أهم منجزات عملية استعراض الفصل ١٣ تزايد الإقرار بأن للمناطق الجبلية مناطق خاصة ومتميزة عن المناطق الواطئة وبأنها لذلك جديرة باهتمام خاص. وينظر الى ذلك الإقرار على أنه عامل رئيسي في التغير الذي طرأ مؤخرا على مواقف الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية لإيلاء اهتمام أكبر لحفظ الجبال وتنميتها ولتعبئة الموارد التي ستلزم لزيادة الاستثمار في المناطق الجبلية. ويلزم القيام بإجراءات أكبر على الصعيد الوطني، بما في ذلك، مثلا، وضع خطط وطنية لتنمية الجبال كجزء من خطط التنمية الوطنية.

الآليات القانونية والمؤسسية

٢٣ - هناك إقرار متزايد بالحاجة الى آليات قانونية جديدة أو معززة (من مواثيق أو اتفاقيات أو تشريعات وطنية أو ما الى ذلك) لحماية النظم الإيكولوجية الهشة للجبال وتعزيز التنمية المستدامة والمنصفة في المناطق الجبلية. وإضافة الى ذلك، تتفق الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية على أنه يلزم توفير آليات مؤسسية أنسب لتؤمِّن نهجا متكاملا بالنظر الى تعقُّد النظم الإيكولوجية للجبال والقضايا الاجتماعية ـ الاقتصادية ذات الصلة.

الاستثمار في تنمية الجبال وحفظها

٢٤ - سيلزم مزيد من برامج الاستثمار الخاصة بالجبال وزيادة تعبئة الموارد المالية اللازمة لبرامج تنمية الجبال وحفظها من أجل أن يتحقق تقدم فعلي في برنامج الأعمال المتعلق بالجبال. وقد يفي ذلك، في بعض الحالات، وضع وتمويل برامج تركز على المناطق الجبلية دون غيرها؛ وقد تتاح حالات أخرى لتوسيع نطاق برامج التنمية والحفظ التي خُصصت للمناطق الواطئة، كيما تشمل المناطق الجبلية أيضا. وهناك بوادر واعدة على تزايد الرغبة لدى الحكومات في زيادة مستويات الاستثمار في المناطق الجبلية التي كان الإهمال نصيبها على امتداد التاريخ؛ وإضافة الى ذلك، أعربت الجهات المانحة الثنائية والمتعددة الأطراف عن رغبة متزايدة في مساعدة البلدان النامية الجبلية في وضع وتنفيذ خطط وبرامج لتنمية الجبال وفقا للاهتمام المتزايد الذي يولى حاليا للمناطق الجبلية ووفقا لإعادة تحديد الأولويات. وليس الحافز على زيادة إمكانيات الاستثمار في مناطق المرتفعات هو الحاجة الى حماية ما في المناطق السفلى من هياكل أساسية وسكان فحسب وإنما هو أيضا الإقرار بأهمية التنمية الاقتصادية لسكان الجبال، بما يحقق النفع لهم وبما قد يسهمون به في الاقتصادات الوطنية، وكذلك ازدياد الوعي بأهمية حفظ التنوع البيولوجي.

تدفقات الموارد

٢٥ - فيما يتعلق بالفقرة ٢٤ المذكورة أعلاه، ما زالت هناك حاجة الى الوصول الى فهم أوضح لتدفقات الموارد الى المناطق الجبلية ومنها بما يفضي الى زيادة الدخل لدى مجتمعات الجبال وتوزيع أكثر إنصافا للإيرادات الآتية من استغلال الموارد الطبيعية ومن الخدمات المقدمة في المناطق الجبلية: ويولى حاليا اهتمام متزايد لتلك القضية الهامة كما يستدل على ذلك من المؤتمر الالكتروني الذي استضافه منتدى الجبال في عام ١٩٩٦ والذي تناول موضوع "الانفاق من أجل الجبال: آليات مبتكرة وأمثلة واعدة على تمويل الحفظ والتنمية المستدامة"، ومن المتوقع أن يؤدي الاهتمام المتزايد الذي يولى حاليا لهذه القضية، خاصة وأن بعض

الموارد الجبلية كالمياه مثلا تزداد ندرة وتكتسب قيمة اقتصادية أكبر، الى إجراء مزيد من الدراسات لزيادة فهم التدفق العام للموارد والخدمات.

وضع المرأة والطفل

٢٦ - أعرب عن الحاجة الى زيادة تمكين المرأة في الجبال وإنصافها ومساواتها باعتبار ذلك أحد الشواغل الهامة طوال فترة انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية وطوال متابعة الفصل ١٣. ومن المتوقع أن تلقى تلك القضايا اهتماما أكبر على صعيد السياسات والتشريعات والإصلاح المؤسسي مع تزايد الوعي والإقرار بدور واحتياجات المرأة فيما يتعلق بتنمية الجبال. ويقوم منشور أصدرته اليونيسيف مؤخرا، بالتعاون مع جامعة الأمم المتحدة والجمعية الدولية للجبال، وعنوانه "الطفل والمرأة والفقر في النظم الايكولوجية للجبال"[٢] بلفت الأنظار الى الأسباب الأساسية للفقر في المناطق الجبلية وإلى الحاجة الى إجراء تنقيحات في السياسات.

الوحدة الثقافية والتنوع البيولوجي

٢٧ - هناك إقرار متزايد بالمناطق الجبلية على اعتبار أنها مواقع قيمة لحفظ الوحدة الثقافية والتكامل الثقافي والتنوع البيولوجي، الأمر الذي جاء ثمرة لازدياد الوعي بوجود ثقافات جبلية معينة وبدورها الهام في الحفاظ على النظم الايكولوجية للجبال وجاء كذلك ثمرة لازدياد الإقرار باستيطان أنواع نباتية وحيوانية في المناطق الجبلية. ويلزم اتخاذ مزيد من الإجراءات المتضافرة لمعالجة الشواغل التي تزداد أهمية.

رصد التقدم

٢٨ - مع مضي برنامج الأعمال المتعلق بالجبال قدما ومع ازدياد تنمية الجبال وحفظها، سيكون من الضروري إمكان قياس التقدم المحرز ومدى استدامته. وستكون هناك حاجة الى قدرة معززة للقيام بتقييم ورصد أنشطة تنمية الجبال وحفظها. وقد بدئ، منذ أواخر عام ١٩٩٥، في وضع مجموعة معايير ومؤشرات للتنمية المستدامة للجبال. ويجري حاليا تنقيح هذا العمل بغرض توفير أداة عملية لاستخدامها على الصعيد الوطني أو دون الوطني.

تبادل الخبرات وجمع المعلومات وتوزيعها

٢٩ - يلزم القيام بمزيد من التبادل المباشر للخبرات والمعلومات ما بين سكان الجبال أنفسهم وما بين ممارسي إدارة الموارد الآخرين العاملين في المناطق الجبلية. وقد أثبتت الزيادات المتبادلة بين جماعات المزارعين من مجتمعات المرتفعات المجاورة أنها من بين أكثر الوسائل فعالية للحفز على أفكار جديدة ونقل المعرفة في العديد من مشاريع حفظ الجبال وتنميتها في أرجاء العالم في الأعوام الأخيرة. وتنبغي الإفادة من الشبكات التي أنشئت على مدى السنوات القليلة الماضية، ولاسيما من خلال أنشطة منتدى الجبال ومشاورات المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية الإقليمية، إفادة تامة للحفز على هذا النوع من التبادل المباشر على كافة الصعد ولتعزيزه. وهناك حاجة أيضا الى زيادة إتاحة إمكانية حصول المستخدمين النهائيين على المعلومات الموجودة حاليا على صعيد السياسات والصعيد التنفيذي على حد

سواء. ففي الواقع حـُدد نشر المعارف والمعلومات في المشاورة الحكومية الدولية الأوروبية بشأن الفصل ١٣ لعام ١٩٩٦ على أنه مجال ذو أولوية يتعين تناوله. وتشمل بعض القضايا الرئيسية التي أثيرت الحاجة الى توحيد البيانات وجمع البيانات، وتأمين إمكانية حصول صانعي القرارات على البيانات العلمية؛ وتحسين الاتصال ما بين الوزارات بشأن القضايا المتعلقة بالجبال، وتأمين مزيد من البحوث المتعددة التخصصات والبحوث التطبيقية بشأن الجبال.

الأمن الغذائي

٣٠ - أصبحت قضية الأمن الغذائي، على نحو ما أبرز في مؤتمر القمة العالمي للأغذية، الذي عقدته منظمة الأغذية والزراعة في روما في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦، مسألة ذات أولوية عليا لدى المجتمع العالمي. وعليه، ينتظر أن تلقى الجهود الرامية الى القضاء على الجوع وسوء التغذية اهتماما أكبر في الفصل ١٣ الى جانب الهدف العام المتمثل في تخفيف الفقر في المناطق الجبلية. وينبغي للمبادرات الجديدة في ذلك المجال أن تركز خصيصا على استراتيجيات تعزيز الأمن الغذائي بصورة مستدامة، وذلك عن طريق جملة أمور منها التدفق المستدام لموارد المياه. واستخدامها بكفاءة في النظم الزراعية وغيرها من نظم الإنتاج.

غابات الجبال

٣١ - بالنظر الى الاهتمام والانتباه الجديدين اللذين يوليان لمناقشة سياسات الغابات، ولا سيما منذ قيام اللجنة بإنشاء الفريق الحكومي الدولي المعني بالغابات، أتيحت فرص جديدة لإجراء مزيد من المناقشة للدور الهام الذي تضطلع به الغابات في المناطق الجبلية فيما يتعلق بقضايا مثل منع الأخطار وحفظ التنوع البيولوجي وفرص كسب العيش. وقد أنشئت، للتركيز على تلك القضايا، مؤسسات ومنتديات جديدة، بما في ذلك المرض الأوروبي لغابات الجبال، وفرقة العمل المعنية بتنمية الغابات والجبال والتابعة للاتحاد الدولي لمنظمات البحوث الحرجية، وتقر منظمة الأغذية والزراعة الآن على نحو أكبر أيضا بأهمية الغابات في المناطق الجبلية، وهي الآن بصدد إعداد منشور عن إدارة غابات الجبال.

الحواشي

(١) انظر تقرير مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، المجلد الأول، القرارات التي اتخذها المؤتمر (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.93.I.8 وتصويبه)، القرار الأول، المرفق الثاني.

(٢) نيويورك، ١٩٩٦.

- - - - -